

## قراءة تفسير أضواء البيان (300) - الحج (254) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قد ذكرنا في الحلقة الماضية قول من قال من العلماء - 00:00:03

ان الزلزلة المذكورة تكون قبل بعث الناس من قبورهم وحجة القائلين بذلك وبيننا ان حجة اهل القول الآخر وهو ان الزلزلة المذكورة  
كائنۃ يوم القيمة بعدبعث من القبور هي ما ثبت في الصحيح - 00:00:26

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رحمة الله وبذلك اعلم ان هذا القول يعني الاخير هو الصواب كما لا يخفى قال البخاري  
رحمه الله في صحيحه في التفسير - 00:00:49

في باب قوله وترى الناس سكارى حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش حدثنا ابو صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ادم - 00:01:09

فيقول لبيك ربنا وسعديك فينادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار قال يا ربى وما بعث النار قال من كل الف  
اراه قال تسع مئة وتسعة وتسعين - 00:01:33

فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى  
تغيرت وجوههم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأجوج ومأجوج - 00:01:53

تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد وانتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الاسود واني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبنا - 00:02:16

قال ابو اسامة عن الاعمش ترى الناس سكارى وما هم بسكارى قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون وقال ابن جرير وعيسي ابن  
يونس وابو معاوية سكري وما هم بسكري. انتهى من صحيح البخاري - 00:02:43

وفيه تصريح النبي صلى الله عليه وسلم بان الوقت الذي تضع فيه الحامل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى هو يوم القيمة.  
لا اخر الدنيا وقال البخاري في صحيحه ايضا في كتاب الرقاق في باب ان زلزلة الساعة شيء عظيم - 00:03:05

حدثني يوسف بن موسى حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال يقول الله يا ادم يقول لبيك وسعديك والخير في  
يديك قال يقول اخرج بعث النار - 00:03:27

قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين وذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكري  
ومعهم بسكري ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك عليهم. فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل - 00:03:45

قال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج الفا ومنكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا تلت اهل الجنة. فحمدنا الله  
وكبنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة - 00:04:08

ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود اوكل رقمة في ذراع الحمار. انتهى منه. ودلالته على المقصود ظاهرة  
وقال البخاري ايضا في صحيحه في كتاب بدء الخلق في احاديث الانبياء - 00:04:30

في باب قول الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنيين الى قوله سببا حدثنا اسحاق بن نصر حدثنا ابو اسامة عن الاعمش. حدثنا ابو صالح

عن ابى سعید الخدري رضي الله عنه - 00:04:49

عن النبی صلی الله علیه وسلم قال یقول لبیک وسعدیک والخیر فی یدیک فیقول اخرج بعث النار. قال وما بعث النار قال من کل الف تسعمائة وتسعة وتسعین - 00:05:04

عنه یشیب الصغیر وتضع کل ذات حملها. وتری الناس سکاری وما هم بسکاری ولكن عذاب الله شدید الى اخر الحديث نحو ما تقدم وقال مسلم ابن الحجاج رحمة الله في صحيحه - 00:05:24

في اخر كتاب الايمان بكسر الهمزة في باب بيان کون هذه الامة نصف اهل الجنة حدثنا عثمان بن ابی شيبة العبّسي حدثنا جریر عن الاعمش عن ابی صالح عن ابی سعید - 00:05:42

قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول الله عز وجل يا ادم فیقول لبیک وسعدیک والخیر فی یدیک قال یقول اخرج بعث النار. قال وما بعث النار؟ قال من کل الف تسعمائة وتسعة وتسعین - 00:05:58

قال فذلك حين یشیب الصغیر وتضع کل ذات حملها وتری الناس سکاری وما هم بسکاری ولكن عذاب الله شدید الى اخر الحديث نحو ما تقدم حدیث ابی سعید هذا الذي اتفق عليه الشیخان كما رأیت - 00:06:17

فیه التصريح من النبی صلی الله علیه وسلم بان الوقت الذي تضع فيه کل ذات حملها وتری الناس سکاری وما هم بسکاری بعد القيام من القبور كما ترى وذلك نص صحيح صریح في محل النزاع - 00:06:37

فإن قيل هذا النص فيه اشكال لانه بعد القيام من القبور لا تحمل الاناث حتى تضع حملها من الفزع ولا ترضع حتى تذهب عما ارضعت فالجواب عن ذلك من وجهين - 00:06:58

الاول هو ما ذكره بعض اهل العلم من ان من ماتت حاملا تبعث حاملا وتضع حملها من شدة الهول والفزع ومن ماتت مرضعة بعثت كذلك ولكن هذا يحتاج الى دليل - 00:07:15

الوجه الثاني ان ذلك کنایة عن شدة الهول كقوله تعالى يوما يجعل الولدان شيئاً بذلك اسلوب من اساليب اللغة العربية المعروفة قال المؤلف رحمة الله تنبیه اعلم ان هذا الذي دلت عليه الاحادیث الصحیحة التي ذكرنا بعضها - 00:07:33

يرد عليه سؤال وهو ان يقال اذا كانت الزلزلة المذکورة بعد القيام من القبور فما معناها والجواب ان معناها شدة الخوف والهول والفزع لان ذلك یسمى زلزالاً بدلیل قوله تعالى فيما وقع بالمسلمین يوم الاحزاب من الخوف - 00:08:01

اذ جاءوكم من فوقکم ومن اسفل منکم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً ایوة هو زلزال فزع وخوف لا زلزال حركة الارض - 00:08:32

وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة اتقوا ربکم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يدل على ان عظم الهول يوم القيمة موجب واضح للاستعداد لذلك الهول في العمل الصالح في دار الدنيا - 00:08:56

قبل تعذر الامکان بما قدمنا مراراً من ان المشددة المكسورة تدل على التعليل كما تقرر في الاصول في مسلك الايماء والتنبیه ومسلك النص الظاهر اي اتقوا الله لان امامکم اهواه عظيمة - 00:09:17

لا نجاة منها الا بتقواه جل وعلا ایها المستمع الكريم بهذا نأتي على نهاية هذا اللقاء ولنا ان شاء الله لقاء اخر السلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:09:41